

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ لَوْلَا دَعْوَةُ خَالَتِنَا أَسْمَاءَ بَاتَتْ بَنَاتُنَا كَنَزًا لِمَنْ حَفِيَ عَلَيْهِمُ الْيَوْمُ الْآخِرُ



كلية الآداب  
قسم اللغة العربية

**التفسيرات الصوتية لرسم المصحف**  
**Phonetic Interpretations for the**  
**Spelling of Quran**

إعداد

طارق محمود سليمان خوالدة

إشراف

الأستاذ الدكتور سمير استيتية

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية / اللغويات العربية التطبيقية

التفسيرات الصوتية لرسم المصحف

Phonetic Interpretations for the Spelling  
of Quran

إعداد

طارق محمود سلمان خوالدة

- بكالوريوس فقه ودراسات إسلامية، جامعة اليرموك ١٩٩٧م.

- ماجستير في الآداب قسم النقوش، جامعة اليرموك ٢٠٠٢م.

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الدكتوراه في الآداب، قسم اللغة العربية،  
تخصص اللغويات العربية التطبيقية من جامعة اليرموك، إربد / الأردن ٢٠٠٥م.

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور سمير استيتية ..... رئيساً ومشرفاً  
الأستاذ الدكتور عفيف عبدالرحمن ..... عضواً  
الأستاذ الدكتور علي الحمد ..... عضواً  
الأستاذ الدكتور سلمان القضاة ..... عضواً  
الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري ..... عضواً

## محتوى الدراسة

الموضوع	الصفحة
محتوى الدراسة .....	أ
آية الافتتاح .....	هـ
الإهداء .....	و
رموز الكتابة الصوتية .....	ز
ملخص الدراسة باللغة العربية .....	١
المقدمة .....	٢
<b>التمهيد</b>	
المبحث الأول: جمع المصحف وتوحيده .....	٨
أولاً: جمع المصحف في عهد رسول الله ﷺ .....	٩
جمع القرآن بمعنى حفظه في الصدور .....	٩
جمع القرآن بمعنى كتابته في السطور .....	١٣
ثانياً: جمع المصحف في عهد أبي بكر الصديق ؓ .....	١٤
ثالثاً: توحيد رسم المصحف في عهد عثمان بن عفان ؓ .....	١٦
سمات المصحف العثماني .....	٢١
تعريف رسم المصحف .....	٢١
المبحث الثاني: الشبهات التي أثرت حول رسم المصحف .....	٢٣
أولاً: شبهة وقوع الخطأ في رسم المصحف .....	٢٤
ثانياً: شبهة أن الرسم مصدر تعدد وجوه القراءات .....	٢٧
المبحث الثالث: موقف علماء السلف من رسم المصحف مصدراً وتفسيراً والتزاماً .....	٣٠
أولاً: مصدر رسم المصحف .....	٣١

## الموضوع الصفحة

٣١	الرأي الأول: أن الرسم توقيفي من عند الله .....
٣١	الرأي الثاني: أن الرسم اصطلاحي من وضع الصحابة .....
٣٢	ثانياً: حكم التزام رسم المصحف .....
٣٢	الرأي الأول: وجوب التزام رسم المصحف في كتابة القرآن .....
٣٣	الرأي الثاني: جواز مخالفة الرسم الأول تيسيراً على الناس .....
٣٦	ثالثاً: مذاهب تفسير رسم المصحف .....
٣٦	الاتجاه اللغوي .....
٣٧	الاتجاه الدلالي .....
٣٨	الاتجاه التاريخي .....

### الفصل الأول الإبدال

٤١	المبحث الأول: إبدال الهمزة .....
٤٢	تمثيل الهمزة في الرسم العثماني .....
٤٢	الهمزة المتقدمة .....
٤٣	الهمزة المتوسطة .....
٤٤	الهمزة المتطرفة .....
٥٤	موقف القراء من الهمزة .....
٥٥	المبحث الثاني: إبدال الصوامت .....
٥٦	أولاً: إبدال تنوين الفتح ألفاً .....
٦٠	ثانياً: إبدال نون التوكيد الخفيفة ألفاً .....
٦٢	ثالثاً: إبدال نون "إذن" ألفاً .....
٦٢	رابعاً: إبدال التنوين في "كأي" نوناً .....
٦٥	خامساً: إبدال تاء التانيث هاءً .....

الموضوع	الصفحة
المبحث الثالث: إبدال الصوائت	٧٠
أولاً: إبدال ألف المد ياءً	٧١
حالات رسم ألف المد ياءً	٧١
ثانياً: إبدال ألف المد واواً	٨٣

## الفصل الثاني الحذف

المبحث الأول: حذف الصوامت	٩٢
أولاً: حذف الهمزة	٩٣
ثانياً: حذف النون الساكنة	٩٧
ثالثاً: حذف همزة الوصل	١٠٣
المبحث الثاني: حذف الصوائت	١٠٩
أولاً: حذف الألف	١١٠
ثانياً: حذف الياء	١١١
ثالثاً: حذف الواو	١١٤
العوامل التي ساعدت على الحذف	١١٤

## الفصل الثالث الزيادة

المبحث الأول: زيادة الصوائت	١٢٥
أولاً: زيادة الألف	١٢٦
ثانياً: زيادة الياء	١٤٤
ثالثاً: زيادة الواو	١٤٦

الصفحة	الموضوع
١٤٩ .....	المبحث الثاني: زيادة الهاء
١٥٠ .....	حالات زيادة هاء السكت
١٥٦ .....	الخاتمة وأهم النتائج
١٥٩ .....	الملخص باللغة الإنجليزية
١٦١ .....	المراجع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ

تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي

بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ ﴿52﴾ صِرَاطٍ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿53﴾

﴿سورة الشورى، آية ٥٢ - ٥٣﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
٢٠٢٢

من ببركة وعائهما تقيأت ظلال النجم  
والتفوق... الوالد والوالدة...  
براً وإحساناً

من والقب مسيرة وراستي، وعماً  
ونصحاً، وإرشاداً... الأخ الأكبر سنّاً  
وقدرراً المهندس **عبدالله**  
إجلالاً وإكباراً

أقران الماضي وأعدوان الحاضر...  
الإخوة **عبدالله** و **عبدالله**  
أخوة صاوة

إلى

من بمعنى بها حب القرآن وطاعة  
الرحمن والتفاني في العمل للإسلام أملاً

ببلوغ الجنان... زوجتي...  
إخلاصاً ووفاءً

الإخوة والأخوات جميعاً  
أهدي هذا العمل



## رموز الكتابة الصوتية

## أولاً: الصوامت

الرمز الصوتي	باللغة العربية
>	الهمزة
b	الباء
t	التاء
ṭ	الثاء
g	الجيم
ḥ	الحاء
h̥	الخاء
d	الذال
ḍ	الذال
r	الراء
z	الزاي
s	السين
š	الشين
ṣ̌	الصاد
ḍ̣	الضاد
ṭ̣	الطاء
ẓ̣	الظاء
<	العين
g̣	الغين
f	الفاء
ḳ	القاف
k	الكاف
l	اللام
m	الميم
n	النون
h	الهاء

## ثانياً: الصوائت الطويلة:

<u>الرمز الصوتي</u>	<u>باللغة العربية</u>
ā	الفتحة الطويلة
ū	الضمة الطويلة
ī	الكسرة الطويلة

## ثالثاً: الصوائت الممالة:

<u>الرمز الصوتي</u>	<u>باللغة العربية</u>
ē	الفتحة الممالة
ō	الضمة الممالة

## رابعاً: شبه الحركة

<u>الرمز الصوتي</u>	<u>باللغة العربية</u>
w	و
y	ي

## خامساً: الصوائت القصيرة

<u>الرمز الصوتي</u>	<u>باللغة العربية</u>
a	الفتحة
u	الضمة
i	الكسرة

**التفسيرات الصوتية لرسم المصحف**  
**إعداد**  
**طارق محمود سلمان خوالدة**  
**إشراف**  
**الأستاذ الدكتور سمير شريف استيتية**

**ملخص**

قامت الدراسة بتفسير ظواهر رسم المصحف -المخالفة للهجاء القياسي أحياناً- من منظور صوتي، اعتماداً على القوانين الصوتية المتحكمة ببناء الكلمة العربية، وتتلخص ظواهر رسم المصحف بما يأتي: الإبدال، الحذف، والزيادة. واستطاعت الدراسة أن تحدد الأسباب الصوتية التي أسهمت في إيجاد هذه الظواهر، كالتسهيل، والوقف، والإمالة، والتفخيم، والنظام المقطعي للعربية، والنبر، والإدغام، والمخالفة.

وتأتي أهمية الدراسة من كونها تمثل اتجاهاً جديداً من اتجاهات تفسير ظواهر رسم المصحف، وهو الاتجاه الصوتي، مبنية على بعد علمي يتسق ونظرة علم اللغة المعاصر، وذلك لأن الرسم علم من علوم العربية ينبغي أن ينبع تفسيره من العربية نفسها.

ولما كان رسم المصحف يمثل نمطاً كتابياً يجسد مرحلة مهمة من مراحل تطور الهجاء العربي، كان من الضروري إفراده بدراسة صوتية تحدد أهم العوامل التي أظهرت الرسم بهذا النمط الفريد، واشتملت الدراسة على تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

فالتمهيد تناول مراحل جمع المصحف وتوحيده، كما تناول بالدراسة بعض الشبّه التي أثرت حول رسم المصحف. والفصل الأول تناول ظاهرة الإبدال في الرسم من منظور صوتي حديث. والفصل الثاني تناول أيضاً ظاهرة الحذف في الرسم والعوامل الصوتية والتاريخية التي ساعدت على وجود هذه الظاهرة. والفصل الثالث تناول ظاهرة الزيادة في الرسم، وتحديد العوامل الصوتية بالإضافة لعامل الدلالة في نشوء هذه الظاهرة. ثم يلي بعد ذلك أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

## مقدمة:

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿47﴾ وَمَا كُنْتَ تَسْمَعُ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِآرْتَابِ الْمُبْطِلُونَ ﴿48﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبَيِّنُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿49﴾ (١).

منذ بدايات دراستي الجامعية كانت ظواهر رسم المصحف تستوقفني طويلاً، مستغرباً تارة ومحاولاً تفسير ذلك تارة أخرى، إلا أنني كنت في كل مرة أواجه أسئلة لا أجد لها إجابة، وكنت أعرض هذه التساؤلات على أهل الخبرة والاختصاص، فنصحوني بالتوجه إلى المتخصصين بالكتابات القديمة في قسم النقوش بجامعة اليرموك، وفعلاً دخلت قسم النقوش لهذه الغاية النبيلة علني أجد ما يشفي الغليل في فهم حقيقة رسم المصحف بالمقارنة مع الكتابات العاربية فقد كانت أطروحتي لنيل درجة الماجستير موسومة بعنوان (رسم المصحف في ضوء الكتابات السامية) بإشراف الأستاذ الدكتور خالد إسماعيل - وفقه الله- وتم لي ذلك والحمد لله، وخرجت بنتائج منها أن رسم المصحف ما هو إلا مرحلة من مراحل الهجاء العربي، له امتداده التاريخي من الكتابات العاربية (السامية).

وفي هذه المرحلة من العلم أجدني مشدوداً وبعد مناصحة من أستاذنا الجليل الدكتور سمير استيتية- لدراسة صوتية لظواهر رسم المصحف يمكن من خلالها بيان الأسس الصوتية التي قام عليها هجاء المصحف الشريف.

(١) سورة العنكبوت، آية ٤٧-٤٩.

إن كثرة الجدل الذي ثار حول رسم المصحف، كان في أغلبه ينبع من  
تصورات خاطئة بنيت عليها الدراسات، وهذه التصورات هي:

١. اعتبار الهجاء القياسي حكماً على رسم المصحف من حيث الصحة  
والشذوذ.

٢. ضرورة مطابقة المكتوب للمنطوق.

وانطلاقاً من المعايير التي وضعوها جاءت نتائجهم متباينة، بين مخطئ  
لكتاب المصحف، وآخر يعد ذلك سرّاً من أسرار الله لا يجوز الاقتراب منه أو  
الخوض فيه.

إننا لا ننكر الجهود العظيمة التي حاولت تعليل ظواهر رسم المصحف،  
بناءً على اعتبارات لغوية ولهجية، غير أنه مع تطور العلوم اللغوية كان لزاماً  
على أن أنهل منها ما يخدم لغتنا وكتاب ربنا سبحانه وتعالى.

وهذا البحث يدرس جملة من ظواهر رسم المصحف، معتمداً التفسير  
الصوتي لها وهذا هو الجديد في الدراسة - ليسهم في إيجاد تفسير علمي نابع من  
طبيعة اللغة والكتابة. وكما كان رسم المصحف مرحلة من مراحل تطور الهجاء  
العربي، كان من الضروري إخضاعه لجملة القوانين الصوتية، إذ إن العلاقة بين  
النظام الكتابي والنظام الصوتي في العربية علاقة وثيقة، فليس الإبدال والحذف  
والزيادة إلا ظواهر صوتية في أساسها.

وما هذه الدراسة إلا إسهام تكميلي - متواضع - لجهود السلف واضعة  
دراسة رسم المصحف في مساره الصحيح باعتباره من علوم العربية، وتتبع  
دراسته من النظام اللغوي نفسه.

وثمة أسس لا بد من التنبيه عليها وهي:

١. استبعاد فكرة الخطأ عن رسم المصحف.
  ٢. عدم الإقتصار على مبدأ (مطابقة المکتوب للمنطوق).
  ٣. الإقتصار في هذه الدراسة على ظواهر رسم المصحف الأول قبل مرحلة التكميل المتأخرة.
- وقام الباحث بالاعتماد على المنهجية الآتية:

١. تعيين الظاهرة المراد دراستها من الكتب التي أحصت ظواهر رسم

المصحف.

٦٢٢٦٨٤

٢. الاستشهاد بأية كريمة أو أكثر على هذه الظاهرة.

٣. عرض التفسيرات السابقة لهذه الظاهرة.

٤. إيراد القراءات القرآنية المتعلقة بالظاهرة.

٥. إخضاع الظاهرة للتفسيرات الصوتية الحديثة.

جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول بعد التمهيد.

**التمهيد:**

يبحث التمهيد في مراحل تدوين المصحف الشريف، حتى استقر في آخر  
مراحله في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، خاصة مرحلة عثمان بالبحث الدقيق؛ لأهمية  
هذه المرحلة في توحيد الرسم ونشره والتزامه فيما بعد، كما يبحث بعض الشبهات  
التي أثبتت حول رسم المصحف والرد عليها وتفنيدها، ويبحث في موقف علماء  
السلف من ظواهر رسم المصحف، مصدراً والتزاماً وتفسيراً.

## الفصل الأول: الإبدال

يشمل المباحث الآتية:

المبحث الأول: إبدال الهمزة:

يبحث في تسهيل الهمزة، وسببه وتاريخه ووجهة النظر الصوتية الحديثة منه وأثره في رسم المصحف.

المبحث الثاني: إبدال الصوامت.

يبحث في أثر الوقف في إبدال بعض الصوامت، ومن أهمها:

١. إبدال تنوين الفتح ألفاً.

٢. إبدال تاء التأنيث هاءً.

المبحث الثالث: إبدال الصوائت.

يبحث في أثر الإمالة والتفخيم، وأصل الجذر، والتناسب الصوتي في إبدال الحركات الطويلة بعضها من بعض.

الفصل الثاني: الحذف.

يشمل المباحث الآتية:

المبحث الأول: حذف الصوامت.

يبحث في الإدغام وأنواعه، والنظرة الصوتية الحديثة منه، ويبحث في همزة الوصل وحقيقتها، وأثر ذلك في حذفها من رسم المصحف.

المبحث الثاني: حذف الصوائت.

يبحث في أثر الوقف، والمقاطع، والتناسب الصوتي في حذف كثير من الصوائت في الرسم.

٩٨. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد خليل عيتاني، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨م.
٩٩. مقال النحويين في التتوين، محمد صفوت مرسي، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
١٠٠. مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، تحقيق: علي عبدالواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٤م.
١٠١. مقدمة في قواعد الأوكاريتية، خالد إسماعيل، إربد مؤسسة النخيل، ١٩٩٨م.
١٠٢. المقنع في مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط، لأبي عمرو الداني، تحقيق: محمد أحمد الدهان، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٣م.
١٠٣. مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٦م.
١٠٤. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
١٠٥. المنتقى في علوم القرآن، فاضل شاكر أحمد وفرج توفيق الوليد، جامعة بغداد، ١٩٧٩م.
١٠٦. المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، عبدالصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.
١٠٧. الميسر في القراءات الأربع عشرة، محمد فهد خاروف، الطبعة الأولى، دار الكلم الطيب، دمشق، ٢٠٠٠م.
١٠٨. النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن الجزري، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
١٠٩. النظام اللغوي للهجة الصفاوية في ضوء الفصحى واللغات السامية، يحيى عباينة، الطبعة الأولى، عمادة البحث العلمي، جامعة مؤتة، ١٩٩٧م.



١١٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي، الطبعة الأولى، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٩٧٩م.
١١١. نقوش الحجر النبطية، سليمان الذيب، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٩٩٨م.
١١٢. هدى الفرقان في علوم القرآن، غازي عناية، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م.
١١٣. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.

## ب. الرسائل الجامعية:

١. الاقتصاد اللغوي في السياقات الصوتية العربية، منير شطناوي، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، ٢٠٠٣م.
٢. التحليل النطقي والأكوستيكي للظواهر الصوتية في القراءات الشاذة، عبير بني مصطفى، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، ٢٠٠٣م.
٣. التفسيرات الصوتية للظواهر النحوية، نبال نزال، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، ٢٠٠٤م.
٤. التفسيرات الصوتية للظواهر الصرفية العربية، محمود خريسات، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، ٢٠٠٢م.
٥. دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، خالد بني دومي، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، ٢٠٠٤م.
٦. رسم المصحف في ضوء الكتابات السامية، طارق الخوالدة، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠٠٢م.

٧. ما حذف وما زيد من أحرف العلة لفظاً ورسماً في القراءات السبع، كمال عابنة، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٨م.

٨. المقاطع وأثرها في أبنية الكلم العربية، فايز محاسنة، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، ٢٠٠٣م.

٩. الوقف ومظاهره في العربية، زكي العوضي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٩م.

### ج. المجلات والدوريات:

١. تحليل الظواهر الصوتية في قراءة يعقوب الحضرمي، سمير استيتية، مجلة المجمع الأردني، ع٤٧، ١٩٩٤م.

٢. تحليل الظواهر الصوتية في قراءة حمزة بن حبيب، سمير استيتية، البلقاء للبحوث والدراسات، م٤، ع١، ١٩٩٦م.

٣. تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الحسن البصري، سمير استيتية، مجلة الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، دبي، ع٨، ١٩٩٤م.

٤. تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الكسائي، د. سمير استيتية، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب، م٦، ١٩٩٤م.

٥. معالم جديدة للمنهج المقارن بين اللغات السامية جوانب أنثروبولوجية ونفسية واجتماعية، سمير استيتية، مجلة المجمع الأردني، ع٣٠، ١٩٨٦م.

٦. من العوامل الصوتية في تشكيل البنية العربية، محمد جواد النوري، البلقاء للبحوث والدراسات، م٢، ع١، ١٩٩٢م.

٧. من مظاهر المعيارية في الصرف العربي، فوزي الشايب، مجلة المجمع الأردني، ع٣٠، ١٩٨٦م.